انه منزل هو كذب الاولين واحاديثهم قال الله تعالى ليحملوا اوزارهم على ظهورهم يعني اثامهم كاملة اي وافرة يوم
القيامة يعني لا يغفر لهم شيء وذنوب المؤمنين يكفر عنهم من الصلوة الى الصلوة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان ومن
حج الى حج ويكفر بالشدايد والمصايب وذنوب الكفار لا يغفر لهم ويحملونها كاملة يعني يحملون وبال الذنوب
التي عملوا بانفسهم ومن اوزار الذين يضلونهم يعني يصدونهم عن الايمان بغير علم يعني بغير حجة وبرهان ويقال
يعني من اوزار اضلال الذين يضلونهم ولهذا قال النبي صلعم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
منه ثم قال الا ساء ما يزرون يعني بيس ما يحملون من الذنوب ويقال بيس الزاد لهم الذنوب قوله تعالى قد مكر الذين من
قبلهم يعني صنع الذين من قبل المقتسمين فابطل الله كيدهم فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني قلع بنيانهم من اساس البيت
فخر عليهم السقف من فوقهم يعني سقف البيت قال الكلبي هو نمرود بن كنعان بنا صرحا طوله خمسة الاف ذراع
وخمسون ذراعا وكان عرضه ثلثة الف ذراع وخمسون ذراعا فهدم الله بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم
واهلكه وقال القتبي هذا مثل يعني اهلك من قبلهم من الكفار كما اهلك من هدم مسكنه من اسفله فخر عليهم ويقال
هدم بنيان مكرهم من الاصل فخر عليهم السقف يعني رجع وبال مكرهم اليهم كقوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم يعني يعذبهم وما اصابهم
في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم يعني تعادوني وتخالفوني فيهم يعني
بسببهم وعبادتهم قرا نافع تشاقون بكسر النون على معنى الاضافة والباقون بنصب النون لانها نون الجماعة قال الذين
اوتوا العلم يعني الملايكة ويقال المؤمنين ان الخزي اليوم يعني العقاب والسوء يعني الشدة من العذاب على الكافرين الذين
تتوفاهم الملايكة يعني يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه ظالمي انفسهم بالكذب نصب على الحال اي في حال كونهم والقوا
السلم يعني انقادوا واستسلموا حين راوا العذاب فقالوا ما كنا نعمل من سوء يعني ما كنا نشرك بالله قال الكلبي هم قوم
خرجوا مع المشركين يوم بدر قد تكلموا بالايمان فلما راوا قلة المؤمنين رجعوا الى الشرك فقتلوا ويقال جميع المشركين
قال الله تعالى بلى اشركتم بالله ان الله عليم بما تعملون من الشرك فادخلوا ابواب جهنم يقول لهم خزنة جهنم ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها يعني مقيمين فيها ابدا فلبئس مثوى المتكبرين يعني لبئس مثوى المتكبرين عن الايمان
ثم نزل في المؤمنين الذين يدعون الناس الى الايمان وذلك ان اهل مكة لما بعثوا الى عقاب مكة رجالا لا يبصرون الناس
عن رسول الله بعث رسول الله رجالا من اصحابه الى عقاب مكة وكان الوفد اذا قدم قالوا الذين صدوا لا المشركين
محمد يدعوا الى الحق ويامر بصلة الرحم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعوا الى الخير للذين احسنوا في هذه

حسنة يعني الذين وحدوا الله في هذه الدنيا لهم الجنة في الاخرة يعني الجنة ولدار الاخرة خير اي افضل
من الدنيا ولنعم دار المتقين يعني المطيعين قال مقاتل في قوله قالوا خيرا يعني قالوا قد انزل بامر بالخير وينهى
عن الشر قالوا خيرا ثم قطع الكلام يقول الله تعالى للذين احسنوا اي احسنوا العمل في هذه الدنيا لهم حسنة في الاخرة
يعني الجنة ولدار الاخرة يعني الجنة افضل من ثواب المشركين الذين يحملون اوزارهم ويقال هذا كله حكاية في كلام
المؤمنين الى قوله المتقين قرا عاصم في رواية ابي بكر والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بالتاء على معنى المخاطبة والذين
يدعون بالياء على معنى المغايبة وروى عنه حفص الثلث كلها بالياء على معنى المغايبة والباقون كلهم بالتاء على معنى
المخاطبة وصف دار المتقين قوله تعالى جنات عدن يعني الدار التي هي للمتقين هي جنات عدن يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن يعني يتمنون كذلك يجزي الله المتقين يعني هكذا يثيب الله المتقين من الشرك الذين
تتوفاهم الملايكة يعني ملك الموت طيبين يعني زاكين طاهرين من الشرك والذنوب يقولون يعني يقول لهم الخزنة سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في الدنيا ويقال مقدم ومؤخر ومعناه جنات عدن يدخلونها ثم قال الذين تتوفاهم
الملايكة قرا حمزة يتوفاهم بالياء بلفظ التذكير والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان الفعل اذا كان قبل الاسم جاز
التذكير والتانيث قوله تعالى هل ينظرون يقول ما ينظرون وهم اهل مكة الا ان تاتيهم الملايكة يعني ملك الموت ليقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك يعني عذاب ربك يوم بدر ويقال يوم القيامة كذلك فعل يعني كذلك كذب الذين من قبلهم رسلهم
كما كذبك قومك فاهلكهم الله وما ظلمهم الله يعني باهلاكه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم قرا حمزة
والكسايي الا ان ياتيهم بلفظ التذكير والباقون بلفظ التانيث لان الفعل مقدم فاصابهم سيات ما عملوا يعني
جزاء ما عملوا وحاق بهم يعني نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب انه غير نازل بهم قوله تعالى وقال الذين
اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء قالوا ذلك على وجه الاستهزاء يعني ان الله قد شاء لنا ذلك
الذي نحن فيه ولا اباونا ولكن شاء لنا ولاباينا من تحريم البحيرة والسايبة وامرنا به ولو لم يشا ما حرمنا من دونه
من شيء قال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم يعني هكذا فعل الذين من قبلهم يقول هكذا كذب الذين من قبلهم من الامم
فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني الا تبليغ الرسالة المبين يبين لهم ما امروا به قوله تعالى ولقد بعثنا في كل
امة يعني في كل جماعة رسولا كما بعثناك الى اهل مكة ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه واجتنبوا الطا
غوت يعني اتركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن والصنم فمنهم من هدى الله لدينه الذين اجابوا
الرسل الى الايمان ومنهم من حقت عليهم الضلالة يعني وجبت عليهم الضلالة الذين لم يجيبوا الرسل الى الايمان فسيروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1